دوافع اختراق الهدنة بين الكيان الصهيوني وحركة حماس في غزة

مركز حمورابي

دوافع اختراق الهدنة بين الكيان الصهيوني وحركة حماس في غزة

نور نبيه/تخصص- ادارة الصراعات وبناء السلم الدولي جامعة بغداد - باحثة في

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

6 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

شهد أهالي غزة خلال المدة السابقة اصعب الأوقات بسبب ما حل بهم من كارثة أنسانية وبالرغم من ذلك كانت الهدنة تلوح بقدوم السلام في الأفق إذ ان أسباب الهدنة كانت لدوافع أنسانية وخدمية تشمل أدخال الاحتياجات الأساسية من ماء وغذاء الى غزة مع اطلاق سراح المحتجزين لدى الطرفين.

ولكن انتهى وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع في الساعة السابعة صباحًا، أذ لم يستغرق الأمر سوى ثوانٍ قليلة حتى بدأت القنابل في استهداف احياء غزة مرة أخرى . وعلى الفور تقريبًا، ملأ صوت الانفجارات أروقة مستشفى النصر في الجنوب، "الذي يعد أكبر مستشفى لا يزال يعمل في غزة. وأكد ذلك جيمس إلدر، المتحدث باسم اليونيسف، واصفاً نهاية الهدنة من النصر: "إنها بسعة تزيد عن 200%". "حيث يوصف النظام الصحي بأنه متهالك. ولا قدرة لأستقبال المزيد من الأطفال المصابين بجروح الحرب، كما صرحت جماعات الإغاثة الأنسانية إن شحنات المواد الغذائية والطبية خلال وقف إطلاق النار كانت "ضئيلة" ولم تلبي الاحتياجات الأساسية للناس في غزة على الرغم من ذلك الوضع المأساوي نرى أختراق الهدنة وانتقال الصراع الى مستوى جديد عسكرياً في اول يوم بعد الهدنة مع تعزيز التوغل مما أدى الى الأشتباك مجددًا وفق التكتيك العسكري المنظم إذ أن حماس تمتلك رؤية دقيقة لأماكن وأتجاهات قطاعات غزة وهذا يعزز عنصر المفاجأة ونجاحه ستراتيجياً أمام العدو على الرغم من خسارة الموارد والمقدرات الا انها قادرة على استمرار الهجوم وضرب الصواريخ مع استهدافه لأليات العدو كليًا وجزئيًا.وهذا ما أكده المتحدث باسم الجيش الصهيوني (دانيال هغاري) هناك "افتراض عملي" بأن الهدنة التي استمرت سبعة أيام وانتهت صباح الجمعة سمحت لحماس بإعادة تنظيم صفوفها، مما سيجعل الصراع في مرحلة أوسع واكثر عنفًا حيث من المتوقع ان تكون العمليات البرية شاملة للقطاعات الثلاث في غزة ونحن نرى بأن التوغل والدخول محتمل الا إن السيطرة صعبة في ظل ضعف المعلومات الأستخبارتية بشأن حماس أذ إن جيش الكيان يعترف بأنه على الرغم من قدراته الفائقة في مجال الذكاء الصناعي فأنه يواجه حربا "غير مقيدة بزمن، والواقع هو أن حماس استغلت آخر 16 عاما من حكمها من أجل بناء قدرة تحت الأرض واسعة النطاق".

في ضوء ذلك فإن تحقيق حماس انتصاراً عسكرياً طيلة المدد السابقة وسد احتياج الافراد نوعًا ما من الأحتياجات الاساسية هو ما جعلها تستأنف الحرب كما يرجع سبب عدم تسليم كل الرهائن والمحتجزين الى الحذر والتوجس من قبل حماس تجاه الكيان الصهيوني

حيث تسود العلاقات عدم ثقة وهواجس تفضي الى عدم تلبية بقية المطالب مستقبلاً, يهدف بقاء البعض من المحتجزين كورقة ضغط في حال تجددت الاعتداءات حيث يقوم عوائل المحتجزين بمظاهرات بشكل مستقل وهذا يشكل ضغط على نتنياهو فضلاً عن الخشية من تجدد الاعتداءات على المدنيين لاسيما وان الهدنة أمدها قصير.
في المقابل كان هناك تعامل انساني من قبل المقاومة الفلسطينية تجاه الأسرى جسد ذلك ما تم نقله عبر وسائل الأعلام حيث وصف وضعهم الصحي والنفسي بأنه جيد جدًا وهذه قوة ناعمة استطاعت ماس النجاح في تصديرها الى العالم أجمع

في ضوء استمرار التطورات أشارت قوات الأحتلال إلى أنها تستعد لشن هجوم بري في جنوب غزة في تصعيد كبير للحرب مع تزايد الأمكانيات التي أعدتها لمواجهة الأنفاق، حيث هاجمت القطاع يوم الجمعة بعد انتهاء هدنة استمرت سبعة أيام، مما أسفر عن مقتل 178 فلسطينيا على الأقل.
وكما أسقط جيش الكيان الصهيوني منشورات في أجزاء من خان يونس، حيث تعتقد قوات الكيان أن قيادة حماس تتمركز فيها، لذلك أصدروا تحذير الى المواطنين مع الإخلاء جنوبًا إلى رفح. مع تأكيد نتنياهو إن قوات بلاده تتقدم الآن وإن الخطة تهدف إلى تحقيق نصر عسكري كامل. وقال: "نحن نواصل القتال بكل قوتنا حتى نحقق جميع أهدافنا: عودة جميع المختطفين لدينا، والقضاء على حماس وهي أهداف معقدة أذ أن الخطط الاستراتيجية لحماس غير مكشوفة ولا يمكن كشفها وهذا بأعتراف قيادات الكيان التي وصفت حماس بالأشباح في ساحة المعركة ،على الرغم من مشاريع قوات الكيان لمواجهة المقاومة الفلسطينية من خلال روبوتات وكاميرات وأجهزة استشعار الانفاق ومنعها الا انها فشلت في التصدي لها وذلك لنقص المعلومات الاستخباراتية وايضًا طبيعة التربة الرملية التي تعمل على عزل الصوت وعدم تمكن العدو من معرفة الانفاق العميقة حيث تحتاج لتوغل عميق ومخاطرة كبيرة حيث تحرم قوات العدو الدخول في الأنفاق وذلك خوفًا وحرصًا منها على حياة جنودها من الأسر أو القتل.

اذاً نستنتج بأن هناك قدرات متنافسة وغير متماثلة قادرة على حسم المعركة العسكرية والصراع الى مسار غير متوقع ومفاجئ حيث ان صمود حماس واستعدادتها العسكرية القتالية في تطور مستمر وتمثل عقبة أمام تحقيق أهداف الكيان ماينذر بحرب طويلة في حال فشلت الجهود الدولية في تحقيق هدنة أوقف اطلاق النار بشكل كامل, إن هذه الحرب مصيرية وهو مايجعل ايقافها يصعب على الطرفين على الرغم من الخسائر البشرية والبنى التحتية للمقاومة الفلسطينية و الضغوط الأقتصادية والأنسانية التي يشهدها الكيان الصهيوني مع اتساع دائرة الحرب الذي شهدناه في الأيام السابقة وهو مايزيد من عدم السيطرة ستراتيجيًا وتشتت العدو هذا ماجسده تدخل الحوثيون في اليمن وحزب الله في جنوب لبنان بشن عمليات هجومية لقوات الكيان الصهيوني.

ولا شك بأن هناك اثار للصراع الحالي في غزة بدأت في الظهور وهي انتشار الأمراض في ظل نقص وشح الموارد كاملةً من غذاء ومأوى وعلاجات الا إن دارة المعركة عسكرياً ستكون اقوى واكثر أصراراً رغم أن الاطار الزمني مفتوح غير محدد حيث إن القضاء على حماس هو أمر في غاية الصعوبة وهو ماتشير اليه الوقائع الميدانية للمعركة كما انتفسير المعطيات العسكرية تقول يصعب السيطرة على الجماعات المسلحة غير الرسمية لا سيما وأن الأنفاق المقاومة الفلسطينية تشكل تحدٍ كبير أمام تخطيط العدو.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية